Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

# حمـــار العقـــاد

معروف أن للعقاد رواية وحيدة هي « سارة » أما غير المعروف فهو أن له عددا من قصار القصص لم يعن بجمعها من مظانها ، وخاصة مجلة « الاثنين » ومن بينها قصة « أحسن حمار » · ويشكك الدكتور احسان عباس في نسبتها اليه · اذ يعترض سياق تعرضه لها جملة : « ان كان هو الذى كتبها » · ويقول عند تقويمها : « ولكن أيـا كانت قصـــة « أحسن حمار » فانها جاءت ترسم قدرة قصصية واضحة » (١) والذى يدعو الى هذا التحرز هنا هو نشرها بعد وفاته (٢) ·

ولا نستطيع أن نبدد غيوم الشك بالحديث عن موضوعها ، فنقول مثلا ان بعض وقائعها حدث فى أسوان ، وأنها تتحـدث عن بعض معالمها مثل المسلة « الناقصة » أو « المهجورة » وفندق « كتاراكت » الذى يعرفه الأسوانيون غالبا ، فيقولون ــ كما جاء بالقصة ــ « الكتاراكت » · وأن الشخص الرئيسى فتى أســوانى فارق بلدته وهو فى الخامسة عشرة ، ولم يكن يعود اليها الا مرة كل خمس سنين أو عشرة رغم حبـــه لهـا · وكل هذا يتفق وسيرة العقاد · فان كان جده الأعلى قد اشتغل بمصنع الحرير بدمياط فلقب بالعقاد · وكانت والدته حفيدة أحد رجال الفرقة الكردية التى جردها محمد على سنة ١٨٢١ لتأديب ملك شندى · فقد كان فتى أسوانيا أصيلا ، ولد بها عام ١٨٨٩ لأسرة متواضـــعة ، وأنهى دراسته الابتدائية عام ١٩٠٧ ، وسافر للقاهرة للمرة الأولى عام ١٩٠٥ لاجراء الكشف الطبى تمهيـدا لتعيينه بالقسم المالى بمدينة قنـا ، فبهره ثراؤها الفكرى وشخصيتها الذائعة الصيت · ونقـل الى الزقازيق ليكون قريبا من القاهرة ، لكنه اســـتقال من وظيفته واســتقر بالعاصـمة منذ عام ١٩٠٦ ·

ولم يفصح المؤلف عن اسم الشخص الرئيسى بالقصة ، مكتفيا بلقب «الأستاذ» الذى كان يلقب به العقاد ، ولا يناديه تلاميذه وحوارييه الا به · كما أنه كان مثل العقاد شخصا موسوعيا ، ما أن يعرف الموضوع الذى تميل اليه بحكم تخصصك أو موطنك مثلا ، حتى يخوض غماره ليبزك فيه· بل وقد يدهش لسعة معلوماتك منه ·

وهكذا ما أن عرف الشخص الرئيسى أن الفتاة روسية حتى انطلق يحدثها عن الأدب الروسى فأدهشته وأدهشها : أدهشته لأنها وهى الفتاة